نسـاء الأسـاطير
فى الأدب الفارسى القديم

منى سرور عبدالعزيز

الملخص

يتناول هذا البحث تعريف الأسطورة وصورة المرأة الآلهة فى الأدب الفارسى القديم، ويهدف إلى التعرف على مكانة المرأة الآلهة وإلى أى مدى كان يستعين بها كثير من الملوك من خلال النصوص الزرادشتية التى توضح ذلك. ويهتم الدارس فى هذا البحث بالأساطير المتعلقة بالقوى الخارقة، وهذه القوى كانت مقدسة وتتمثل فى الآلهة أياً كان نساء أم رجال فجاء البحث بمقدمة عن الأسطورة ثم تحدث عن شكل المرأة الآلهة وتأثيرها على كل من حولها. وظهرت المرأة الربة فى البحث لأوضح الدور الهام التى كانت تتمتع به فى العصور القديمة وإلى أى مدى كانت تقدس وينسج حولها القصص. ثم جاء البحث بخاتمة تتناول النتائج التى تترتب عليه من قيمة المرأة الآلهه ومكانتها التى تمتعت بها على مر العصور.

Women Legends in Ancient Persian Literature

Abstract

Mona Sror Abd El Aziz

This paper deals with the definition of legends and the image of goddess in ancient Persian literature. It aims to identify the stat as of the goddess and to which extent a lot of kings used to make use of them as shown in zorostrian texts that illustrate this. Students are interested in the legends researches concerned with supernatural powers, this power was sacred and strong in these goddess what ever they were women or men. The introduction of the research was about the legend and then it started to explain the goddess criteria and its impact on those who are all around her. Women goddess apeard in the research to show and explain the important role of goddess in ancient times and to which extent she was sanctify and the stories which were told about her. Then came the research conclusion dealing with consequences of it from women goddess value and her status throughout the ages.

مقدمة :-

تعد الأسطورة شكلاً من أشكال التعبير الأدبي؛ وهو التعريف الذى أتفق معه فى رؤيته أن الأسطورة فن يجمع بين الفكر والخيال والوجدان؛ وأداته الرمز؛ فهي تعد أقدم مصدر لجميع المعارف الإنسانية.

ويمكننا أن نصف الأسطورة بوجه عام بأنها مظهر لمحاولات الإنسان الأولى كي ينظم تجربة حياته في وجود غامض خفي إلى نوع ما من النظام المعترف به؛ فعلم الأساطير ليس مجرد ترجمة؛ ولكنه بالأحرى إنتاج أدبي خلاق من شأنه أن ينظم أساطير الأقدمين ويعيد روايتها".

والأسطورة بذلك تعد شكلاً من الأشكال الأدبية الهامة التي تجمع بين الحقيقة والخيال، بل إنها أحياناً تعد تاريخاً لعصور ملوك ما قبل التاريخ؛ حتى لو كانت فيها الكثير من الحيل وبعيدة عن الحقائق العلمية فإنها تفسر التاريخ الفعلي لتلك الشعوب البائدة.

ومهما يكن من اختلاف في مدى صدق الحقائق الأسطورية أو كذبها إلا أنه علينا الإقرار بأنها كانت بمثابة الحقيقة المعرفية في ذلك الزمن البدائي الذي عاش فيه الإنسان مرتاحاً من خلالها إزاء تلك الظواهر الطبيعية المخيفة والمبهمة.

ذلك أن الأساطير ـ في الحقيقة ـ مجموعة من الأكاذيب؛ لكنها أكاذيب كانت لقرون طويلة حقائق يؤمن بها الناس، وكان لها في فكر وعواطف معتنقيها ما للعقائد من قيمة.

وعلى الرغم من أهمية الأسطورة فإن تعريفها موضع اختلاف كثير من الباحثين؛ وإن كانت الآراء قد اتفقت على إنها محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة؛ أو هي تفسير له؛ إذن هي نتاج وليد الخيال لكنها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفة أولية تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد.

ومن هذا نستنتج أن الأسطورة هي مرحلة من مراحل محاولة ارتقاء العقل البشري، لأن الإنسان البدائي يحاول التأمل في ملكوت الطبيعة وما وراءها، محاولة منه إيجاد تفسير لكل ما يدور حوله، فكانت بمثابة مغامرة العقل الأولى.

ويقول بعض الباحثين أن قيمة الأسطورة تظل قائمة لأن كنه الأسطورة لا يكمن في أسلوب صياغتها؛ ولا نمط سردها، ولا تركيبها النحوي بل في التاريخ الذي ترويه؛ فالأساطير على الرغم من إنها تشتمل على أحلام وانفعالات وتصورات وأخيله، فإنها اشتملت على حقائق يمكن أن تتكشف بوضوح إذا عرفنا كيف نفسرها بعد ربطها بشرطها التاريخي.

ومن ثم نجد أن تعريفات الأسطورة على الرغم من اختلافاتها فإنها تلتقي في نقطة واحدة هي إنها تعود بنا إلى البدايات الأولى "لأن الأسطورة في حد ذاتها نشأت عن حالة انفعال للإنسان في لحظة ما وفي مكان ما من الأرض، ولهذا اختلفت من إنسان لآخر بحسب الظرف الذي أوجدها وبحسب المجال الذي أنتجت لأجله.

ومع كل هذه الآراء المهمة الخاصة بالأسطورة؛ أصبحت حاجة روحية لا غنى للإنسان عنها؛ إلى حد أن الإيرانيين كان من رأيهم أن من ليس لديه أسطورة ليس له هوية ولا تاريخ ولا فكر؛ فهي تعتبر مهمة لأي أمة، بل أنني أرى إنها تاريخ الأمة إذا صح التعبير فأي أمة بلا أساطير هي أمة بلا جذور وأصول أي أن الأمة التي تفقد الأسطورة تفقد هويتها وجذورها.

والأسطورة بكل ما لها وما عليها تكون أكثر الأشكال الأدبية التي تعرف الإنسان بالأفكار القديمة والجديدة، حيث إنها تنتقل من عصر إلى عصر، فالأسطورة تحمل رسالة بها أسرار التاريخ القديم ومليئة بالموضوعات الرمزية؛ فمن خلالها نتعرف على صفات الشعب وهويته وكيفية تفكيره؛ ففيها تظهر الانفعالات الشعورية واللاشعورية، تأملاته في المستقبل أو ما ينبغي أن تكون عليه الحياة الأفضل، خيالاته التي تحققها والتي يعجز عن تحقيقها لها في الواقع، آماله محاولاته الجديدة للتخلص من فرديته؛ أي أن الأسطورة أصبحت فناً وضرورة ليفهم الحياة، بل ليجعلها أكثر إنسانية. والأسطورة لكي نتعرف عليها لابد من دراسة لغة شعبها لأن لكل أمة أساطيرها وتعبيراتها الخاصة، لأن أغلب الأساطير وصف عظيم للطبيعة؛ ويذكر في دائرة المعارف الفارسية أن الأساطير قصص خرافية أو نصف خرافية تختص بالقوة الخارقة للطبيعة والآلهة وأساطير الجن، مع الفارق الكبير بين الأسطورة والخرافة حيث إن الأسطورة حافظت على اللغة الفصيحة والجدية؛ والأسطورة من وجهة نظر الإيرانيين أحداث تاريخية وآلهة وأبطال كانوا يعيشون في الماضي تركوا في الأذهان أحداثاً طيبة وأخرى غير طيبة.

إذن فالأسطورة نوع من الأنواع الأدبية الشعبية تتميز عن غيرها من الألوان الأدبية الأخرى؛ فهي محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة؛ أو تفسير له فهي وليدة الخيال ولكنها لا تخلو من منطق أو فلسفة أولية وهي شأنها شأن الفلسفة حيث تنجم من تأمل، والتأمل ينجم عنه التعجب، والتعجب ينجم عنه تساؤل حتى تتكون الأسطورة الكونية؛ وبعد تعدد استعمال الأسطورة أصبحت تعني الحكاية التي تختص بالآلهة؛ وبدأ الإنسان البدائي يسأل عن مصدر هذه الظواهر الكونية إلى أن آمن بالقوى الغيبية والإله، وحاول أن يكون في صلح دائم معه بالعبادة والتبجيل إلى أن نشأت الطقوس الدينية. والأسطورة لن تكون ذات أهمية إلا أن كانت مكتملة وتفصح عن فكرة رئيسية فهي في النهاية عملية إخراج لدوافع داخلية في شكل موضوعي.

إذن "التعريف الذي يبدو لي أقل التعريفات نقصا لأنه أوسعها، هو التعريف التالي: "الأسطورة تروى تاريخاً مقدساً، تروى حدثا جرى في الزمن البدائي، الزمن الخيالي، هو زمن "البدايات" بعبارة أخرى، تحكي لنا الأسطورة كيف جاءت حقيقة ما إلى الوجود بفضل مآثر اجترحتها الكائنات العليا، لا فرق بين أن تكون هذه الحقيقة كلية كالكون مثلا أو جزئية، كأن تكون جزيرة أو نوعاً من نبات أو مسلكاً يسلكه الإنسان أو مؤسسة؛ إذن هي دائماً سرد حكاية "خلق" تحكى كيف كان إنتاج

شيء؟ كيف بدأ وجوده؛ لا تتحدث الأسطورة إلا عما قد حدث فعلا؛ عما قد ظهر في كل امتلائه أما أشخاص الأساطير فهي "كائنات عليا" نعرفهم بما قد صنعوه في الأزمنة القوية، ذات التأثير الفعال وهي أزمنة "البدايات".

وعلى ما تقدم من شروح نجد أن الأسطورة:-

1- قصة مقدسة أو رواية تاريخية تمتلك قوة الاعتقاد الملزم للجميع قبل ظهور الأديان.

2- تتسم بطابع الجدية والحقيقة ولا تهدف إلى مجرد الإمتاع والمؤانسة.

3- تصدر عن جملة تأملات جماعية كعرض ثقافي جماعي لا مجرد نظريات فردية مستمدة من واقع قائم.

4- تعالج حوادث تاريخية اجتماعية إنسانية كبرى وشاملة بطريقة أدبية.

5- تبحث في مواضيع فلسفية تفسيرية ناتجة عن جدل الإنسان مع نفسه ومع الظواهر الكونية والحوادث الطبيعية المحيطة بالإنسان، في محاولة إيجاد تفسير لها والسيطرة عليها والانسجام والتأقلم معها.

6- هي خلاصة المنظومة الفكرية والثقافية لشعب ما في فترة معينة ودليل بلوغه المعرفي. لذلك جدير بها أن تكون جزءا من التراث الأدبي الذي يرمز لحضارة الشعوب في حقيقة ما.

وخلاصة ما سبق مهما يكن من اختلاف في تعريفات الأسطورة إلا أن كثيراً من الدارسين وعلى رأسهم (بيربرينال) يجمعون على إنها "في الآن نفسه سرد للأصول والمعتقدات ..... وتعليل للديانات – إنها قصة أقل ما قيل عنها "مقدسة" من خلال هذا التعريف تتضح دراستنا، حيث إننا سنتطرق للديانات وسرد للأصول والمعتقدات التي كان الفرس يتطرقون إليها.

أنماط الأسطورة:

كما رأينا وجد كثير من الدارسين صعوبة في محاولة تحديد تعريف جامع مانع للأسطورة؛ كما اختلف كثيرون في تحديد أنواع الأسطورة: حيث إن - "الأسطورة هي مزيج من كل شيء في كل شيء؛ فهي حكاية خالصة، وهي حكاية مستوحاة من حوادث التاريخ، وهي قصة سردية، وهي تاريخ الآلهة، وهي تاريخ أبطال، وهي تاريخ أجداد، وهي سيرة حيوان".

لذلك وجدناها تثير اهتمام كثير من الدارسين سواء من يدرس علم الأديان، أو الفلكلور أو سواء كان سوسيولوجيا أم أنثولوجيا، وانشغل بها كل العلماء الإنسايين المعاصرين كل حسب اختصاصه؛ وراح كل واحد منهم يحاول تصنيفها بحسب ما تراءى له وطبقا لموضوعاته؛ فالأنماط تختلف باختلاف الموضوعات.

"فقد تحتوي بعض أساطير الخلق على عناصر نفسية كثيرة، وقد تحتوي بعض الأساطير الأخلاقية على عناصر تاريخية كأسطورة الطوفان البابلية، وأسطورة جلجامش، كما أننا نلمح تأثيراً كبيراً لنمط الإنتاج الاقتصادي على

مضمون وصياغة الأسطورة.
إذن هذا ما جعل الدارسين يقعون في خلط حين تحديد أنماط معينة للأسطورة؛ فكانت د. نبيلة إبراهيم لها تصنيف ود. مرسيا إلياد له تصنيف؛ كل حسب رؤيته؛ لكن الدارس يرى أن تصنيف د. نبيلة إبراهيم أقرب إلى الوضوح؛ السبب في ذلك إنها جاءت بتقسيم وتصنيف واضح يلخص الأنماط بشكل واقعي، فنجد إنها صنفتها كالآتي، واتفق عليه كثير من الدارسين أيضاً.

1- الأسطورة الكونية "الطقوسية"
2- الأسطورة التعليلية
3- الأسطورة الحضارية
4- الأسطورة الرمزية
5- أسطورة البطل الإله – أسطورة جلجامش.

وحتى نتعرف بشكل أكثر تفصيلاً على هذه الأنواع نشرحهم كالآتي :

1- الأسطورة الطقوسية:

تمثل بشكل واضح اللحظة في الوعي الإنساني البدائي بمعنى أنها تمثل وتعكس الحالة الاجتماعية في عصرها فهي ليست للتسلية وإنما كانت الأسطورة أقوالا تمتلك قوى سحرية؛ بحيث إنها تسترجع الموقف الذي تصفه.
إذن يرى الدارس أن ما ذهب إليه فريزر يوضح بدقة الأسطورة الطقوسية والتي جاءت تفسر أشياء كانت تحتاج إلى تفسير بسبب مرور زمن طويل عليها "الأسطورة قد استمدت من الطقوس – فبعد مرور زمن طويل على ممارسة طقس معين وفقدان الاتصال مع الأجيال التي أسسته يبدو الطقس خاليا من المعنى ومن السبب والغاية وتخلق الحاجة لإعطاء تفسير له تبرير".

2- أسطورة التكوين:

تبحث هذه الأسطورة في الكون وحدوثه وتصور لنا عملية خلق الكون؛ وتحاول توضيح بدء الحياة وما مرت به من مراحل حتى اكتملت في النبات والحيوان والإنسان.
فالإنسان البدائي عندما كان ينظر إلى الكون كان يتساءل محاولا إيجاد تفسير لكثير من الأسئلة سواء الحياة أو الموت حتى تنضج فكرته.

3- الأسطورة التعليلية:

وهي التي يحاول الإنسان البدائي فيها، أن يعلل ظاهرة تسترعى نظره، ولكنه لا يجد لها تفسيراً، ومن ثم يخلق حكاية أسطورية تشرح سر وجود الظاهرة.
فالطبيعة مليئة بالظواهر التي أثارت اهتمام الإنسان واقتفى أثرها ليبحث لها

عن علة، فلم يترك الإنسان البدائي شيئاً يسير أمامه هباءً، بل جاء ليعلل كل شيء، فيخلق حكاية تشرح سر وجود الظاهرة.

4- الأسطورة الرمزية

هي التي تتضمن رموزاً؛ تتطلب التفسير والمؤكد أن هذه الأساطير قد أُلفت في مرحلة فكرية أكثر نضجاً.

فالأساطير عامة تحمل بنية رمزية، فالآلهة يرمزون إلى مفاهيم مجردة؛ وللأسطورة منطقها الرمزي.

5- أسطورة البطل الإله:

وهي تتميز بأن البطل يكون مزيجاً من الإنسان والإله وهناك أحد الدارسين يدعى طلال حرب الذي أضاف نقطة سادسة أرى إنها إضافة مهمة وهي أساطير الآلهة والممتلئة بقصص الآلهة وهذا ما سنجده في البحث إن شاء الله، وإلى أي مدى كانت الآلهة تأتي على شكل إنسان وتمثل أهمية عظمى سواء في جلب السعادة أو الزواج أو غيرها من الأمور الحياتية.

- مناهج الأسطورة:-

ومن خلال تعريفات الأسطورة وتعدد أنواعها والإجماع على الصعوبة في تحديد تعريف أو نوع لها؛ يتضح لنا تعدد وتنوع مناهج الأساطير؛ حيث أن تنوعها أدى إلى تنوع المناهج التي تتناولها بالدراسة، هكذا ظهرت المناهج التالية:

أ- **المنهج اليوهيمري**: الذي يعد من أقدم تلك المناهج، ويرى الأسطورة قصة لأمجاد أبطال وفضلاء غابرين.

ب- **المنهج الطبيعي**: الذي يعتبر أبطال الأساطير ظواهر طبيعية، ثم تشخيصها في أسطورة، اعتبرت بعد ذلك قصة لشخصيات مقدسة.

ج- المنهج المجازي: بمعنى أن الأسطورة قصة مجازية؛ تخفي أعمق معاني الثقافة.

د- **المنهج الرمزي** : بمعنى أن الأسطورة قصة رمزية، تعبر عن فلسفة كاملة لعصرها، لذلك يجب دراسة العصور نفسها لفك رموز الأسطورة.

هـ- **المنهج العقلي**: الذي يذهب إلى أن نشوء الأسطورة نتيجة سوء فهم ارتكبه أفراد في تفسيرهم، أو قراءتهم أو سردهم لرواية أو حادث.

و- **منهج التحليل النفسي** : الذي يحتسب الأسطورة رموزاً لرغبات غريزية وانفعالات نفسية.

ومن خلال هذه المناهج يتضح لنا أن كل منهج يؤثر بشكل أو بآخر في الأسطورة ويساهم في نشوئها؛ كل على اختلاف رؤيته.

ولهذه المناهج غايات متعددة تتلخص في تقويم العمل الأدبي من الناحية

الفنية؛ وبيان قيمته الموضوعية؛ وقيمه الشعورية والتعبيرية، وتعيين مكانه ورتبته وحجم الإضافة التي أضافها إلى التراث الأدبي في لغته بوجه خاص وفي العالم الأدبي برمته بوجه عام.

وأخيرًا وليس آخرًا أن الأسطورة بتعريفاتها المتعددة ومناهجها المتداخلة لا يعرف لها مؤلف معين لأنها ليست نتاج خيال فردي بل هي ظاهرة جمعية يخلقها الخيال المشترك للجماعة، وتلعب الآلهة وأنصاف الآلهة الأدوار الرئيسية فيها؛ سواء كانت الآلهة نساءً أم رجالاً، كما ترتبط الأسطورة بنظام ديني معين وتفقد كل مقوماتها كأسطورة إذا انهار هذا النظام، كما تتمتع الأسطورة بسلطة قدسية على عقول ونفوس المجتمع الذي تنشأ به.

فمثلاً كانوا في الغالب يفسرون الأحداث المتعلقة بالطبيعة في شكل قصص عن الآلهة ذكورها وإناثها وعن الأبطال الخرافيين؛ ومن ذلك كانت مشاكل الماء عند الإيرانيين أو جريانها بشكل ملحوظ ينسب لربة النوع آناهيتا وهي إلهة الماء؛ فمعظم الأساطير القديمة تتعلق بكائنات مقدسة هي الآلهة؛ وهذه الآلهة تتمتع عند المعتقدين بها بقوى خارقة للطبيعة تفوق إلى حد كبير قوى البشر؛ وهناك عدد من الكائنات الأسطورية تشبه البشر إلى حد بعيد، وفي كثير من الحالات فإن الصفات الإنسانية للآلهة تبرز المُثل السائدة في مجتمع ما؛ فالآلهة الطيبة ذكورًا وإناثًا تتمتع بصفات يُعجب بها المجتمع، ونستطيع بدراستنا للأساطير أن نعرف كيف أجابت المجتمعات المختلقة قديمًا عن الأسئلة الأساسية المتعلقة بالعالم ومكان الفرد فيه.

ومن أهم الباحثين الذين تناولوا أساطير الدراسة هو K. O. muller الذي احتسب الأسطورة أحاديث مصورة لأحداث تاريخية حقيقية واقعية، وتابعه في ذلك مع بعض الاختلافات الجزئية كل من "جكسون، وأولدنبرج"، وهم إلى حد كبير يتبعون المنهج اليوهيمري القديم، الذي اعتبر الأسطورة قصة لأبطال حقيقيين، قاموا بأعمال مجيدة فخلدهم أخلافهم، وحولوهم من بشر إلى آلهة.

وقد أدلت مدارس علم النفس أيضًا بدلوها، واعتبرت بطل الأسطورة حالمًا يخضع لتحولات سحرية ويقوم بالخوارق، وكلها ليست سوى انعكاس لرغبات وآمال مكبوته تنطلق بعيدًا عن رقابة الوعي، لذلك تمتلئ بالرموز التي لو تمكنا من تفسيرها لزودتنا بفهم عميق لنفس الإنسان ورغباته، وأكد "فروم" أن الأسطورة تشرح بلغة رمزية حشدًا من الأفكار الدينية والفلسفية والأخلاقية، وما علينا إلا أن نفهم مفرداتها لينفتح لنا عالم ملئ بالمعارف الثرية، كذلك تبع يونج أستاذه فرويد في رأيه أن الأسطورة نتاج اللاشعور، لكنه اختلف عنه في قوله أنها نتاج لا شعور جمعي عاشت في لا شعور الجماعة وانتعشت من خلال الفرد.

ويمكن القول أن تعدد المدارس من يوهيمر حتى مالينوفسكي إلى ليفي شتراوس تقوم على مبادئ ثلاثة هي:

إن الأسطورة تصف حقائق تاريخية.

إنها رموز لحقائق فلسفية دائمة.
إنها انعكاسات لعملية طبيعية مرة بعد أخرى لصيرورة لا تتوقف.
ومن هنا ندرس الأساطير وبالأخص المرأة في الأساطير الإيرانية لنعرف كيف أن شعبا من الشعوب طور نظاما اجتماعيا معيناً بعاداته المختلفة وطرق حياته المتعددة؛ وهل كان للمرأة دور قوي؛ وهل كان للمرأة احترام وتقدير من الجميع؛ وإلى أي مدى كانت الأساطير في النصوص الزردشتيه تنظر إليها ؟

الفصل الأول "المرأة الإلهة"

تعد النصوص الزرادشتية غنية بالمعلومات عن الفرس القدماء وآلهتهم؛ هذه النصوص تسمى الأفستا (*) أو الأبستاق وهي تتألف من خمسة أجزاء: - 1– يسنا([1]) 2- ويسپرد([2]) 3– وندیداد([3]) 4- يشتها([4]) 5– خرده اوستا([5])
ويقسم الپارسيون اليسنا إلى قسمين كبيرين: أولهما من الفصل الأول إلى السابع والعشرين وثانيهما يشمل بقية الفصول، ومن بين هذه الفصول فصل يعرف بالـ "گاتها" وهو أقدم أجزاء الأبستاق وأكثره قداسة.

هذه النصوص تحتوي على معلومات خاصة بالآلهة والأبطال، ومخلوقات خرافية تظهر في الغالب في (اليشتها)، كما أنها تصف أساطير نشأت قبل الزرادشتية ؛ وقد لقيت هذه النصوص اهتماماً بالغاً وكان لها تأثير عظيم على البشرية، كما أثارت الآلهة في هذه النصوص رد فعل كبير من ا لحب والقدوة والاحترام، ورأينا مدى الاهتمام بهم واتخاذهم قدوة ومثل أعلى لم يقتصر على بلادهم بل امتد سلطان الآلهة خارج حدودهم الأصلية، ومن ثم يصبح لزامًا ألا يكتفي المتعبدون بما كان لهم من أوصاف كآلهة محلية في المقاطعات، فاتجهوا إلى إكساب معبوداتهم أوصافًا ع لى نطاق أوسع بأن جعلوهم متصلين بالزراعة والحرف والحرب والتناسل؛ بل أكثر من هذا طمع كل إله في أن تصبح له صلة فعالة في حكم الطبيعة فيما يتصل بالسماء والأرض والماء والشمس والقمر، وتغالوا في ذلك إلى درجة أنه لم يعد هناك إله ليست له صلة بالنسبة إلى عباده على الأ قل بمثل هذه القوى الطبيعية؛ وهذا ما كان يبغاه (زردشت)، حيث إنه في هذه النصوص يتضح لنا وجود قوى الخير وقوى الشر. (اهورامزدا) هو الذي يمثل جانب الخير، (اهريمن) هو الذي يمثل جانب الشر.

يساعد (اهورامزدا) كائنات مجردة هي التي تعرف باسم "امشاسـ پندان"([6]) وهي التي تقف أمام عرش (اهورامزدا) وتنفذ أوامره ويدير (اهورامزدا) العالم بواسطتهم ويلي الـ " امشاسـ پندان " كائنات مجردة تسمى "يزت" عددها كبير، وتنقسم (اليزتات) إلى طبقتين: طبقة سماوية وطبقة أر ضية، أعظم اليزتات الأرضية هو (زردشت)، ويحمي كل إله من هذه الآلهة شيئًا كذلك: فالشمس والقمر والنجوم والماء والتراب وأيضًا الصفات المعنوية كالصدق والاستقامة وغير ذلك تحت حماية أحد الآلهة.

ويتضح من خلال النصوص أنهم فضلوا أن يجعلوا إلهة أنثى رمزا للماء، وكانت الإلهة تعامل معاملة الآلهة القوية التي تسعى لحل كل المصاعب ويلجأون إليها في كثير من المشاكل؛ ونحن نلاحظ كيف استطاع هذا الشعب بمهارة واقتدار أن يصل إلى هدفه بأن أكسب هذه العقائد القديمة قدسيتها دون أن يستعمل المنطق في مناقشتها؛ وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

وفي هذا الفصل كذلك سنهتم بالمرأة الإلهة والتي تعرف في النصوص الزردشتية بـ "ربة النوع" فالمرأة لها مكانتها ورفعتها في العقيدة الزردشتية منذ أن وجد الدين الزردشتي؛ فطبقًا للوثائق والنصوص كان للنساء دور كبير وكان لهن أكبر الأثر في الساحات الفكرية الشاسعة.

وبالتعمق في لفظ كلمة المرأة؛ فإن المرأة تدعي في الأوستا "نائيركا"، ونئري في الأوستا تعني الشجاعة والمحاربة والبطلة وتطلق على النساء البطلات والماهرات في عملهن، وهذا اللفظ يستخدم في اللغة الأرمينية حتى الآن، و"بانو" أيضًا تستخدم عند الأوستا حتى الآن بمعنى النور والإضاءة.

والإلهات (الربات) في النصوص الزردشتيه كثيرات، ولكن أكثرهن شهرة هن:

"أناهيتا" "آشي" "دينا" "چيستى"

أما عن "امشاسيندان" (الخالدين المقدسين) (٧) فهن:

"خرداد" "امرداد" "سپندارمذ"

وبما أن البحث يستعرض دور المرأة في الأساطير من خلال النصوص الزردشتيه فإنه سيتناول دور حماة عرش أهورامزدا ولا يقلون أهمية عن دور الإلهات.

أولاً: المرأة الإلهة في النصوص الزردشتية.

ثانياً: حماة عرش "أهورامزدا"

أولاً: المرأة الإلهة في النصوص الزردشتية:-

آناهيتا:

هي اسم إحدى الإلهات الإيرانيات التي يرتبط اسمها بالشفاء والخصوبة والحكمة؛ فهي إلهة الخصوبة وراعية للمرأة؛ فضلاً عن إنها إلهة الحرب وصورت بوصفها العذراء،وتسمى ناهيدا في الفارسية الحديثة.

آناهيتا اسمها هو: "اردويسور آناهيتا" وهو اسم يتركب من ثلاث صفات كما قال "پورداوود" في كتاب "يشتها"

الجزء الأول: هو "اردوي" وكلمة "ارد" بمعنى الطلوع، الإنبات، الإضافة والنمو؛ كلمة اردوي تعني في الأوستا النهر المقدس.

والجزء الثاني: "سور" بمعنى القوي والقادر وفي السنسكرتية بمعنى المشهور والشجاع.

الجزء الثالث: "آناهيت" وهو نفسه صفة مركبة ويشتمل على جزئين:

الأول: آ من أدوات النفي.

آهيت بمعنى القذارة والنجاسة.

آناهيت بمعنى الطاهرة والنقية.

كلمة "اردويسور آناهيتا" بمعنى النهر الطاهر والماء النقي.

وبناءً على تعريف الأوستا؛ فإن هذا النهر جار في الجنة، ويعتبر أعظم مياه العالم حيث يصب من أعلى جبل "هكر" إلى بحر "فراخ كرت" وهو نفسه ينبوع ألف نهر وبحر آخر.

هذه المياه بقدر كل مياه العالم، بجانب كل واحد من هذه الأنهار والبحار، يوجد لربة النوع آناهيتا قصر له ألف عمود وبوابة مزينة؛ في قمة كل قصر يوجد لها أثاث نظيف ومعطر كذلك في الجزء الخاص بهذه الربة وصف دقيق عن ملابسها وزينتها حيث نتصور أن هناك تماثيل لها؛ ويوجد معابد لها تبرز جسدها في كل أنحاء إيران. آناهيتا آنسة شابة حسنة القوام، طويلة القامة قوية وجميلة ترتدي ملابس بيضاء مرصعة بالذهب، تربط حزاماً ضيقاً على وسطها يبرز صدرها، تركب على عجلتها وتملك أزمة لأربع خيول ملونة.

وعلى رأسها تاج على شكل عجلة ومرصع عليه مائة جوهرة مضيئة ومعلق على أشرطة ذهبية، وتلبس طوق ذهب حول رقبتها له أربع زوايا، قدمها بها أحذية ذهبية تغلقها بأقفال مزينة، وعلى كتفها عباءة من الجلد تتلألأ كالذهب والفضة وبهذا الرداء وبهذا الشكل تسرع ناحية السماء للد عاء للمؤمنين بها ولبلادها بالرخاء والثروة والنعم.

أثنى عليها "أهورامزدا" في الأوستا ووضح قدسيتها بقوله:

"قف لأناهيتا الموجودة في كل مكان ومنحت الدواء وقضت على الأعداء؛ المقدسة التي تسر الأرواح والقطعان غمرت الدنيا وملأتها بالثروات وهي التي تطهر نطفة الرجال، وتعد أرحام النساء للولادة وتسهل ولادتهن، وهي التي تمد أثداء النساء الحوامل باللبن".([٨])

ويتضح من خلال النص كم أثنى عليها "أهورامزدا"؛ فهي مقدسة ومرتفعة الشأن حتى أن "أهورامزدا" وصفها لزردشت بأنها مصدر الخير والخصوبة؛ ولأن أناهيتا مصدر المياه والخصب كما أجمعت المصادر قيل عنها:

آبان يشت – اوستا صـ 298. - هي الناجحة التي يعلو صوتها في كل مكان.

"هي القوية التي تصب من جبل "هكر" إلى بحر فراخ كرت.([٩])

فآناهيتا اشتهرت بقوتها الخارقة "وهي في عظمتها تملك كل مياه العالم؛ ويذكر عنها أيضًا أن لها ألف بحيرة وألف نهر، وكل واحد من هذه البحيرات وهذه الأنهار بطول مقدار نهر فارس سريع لأربعين يوما".([١٠])

والدليل على قدسيتها واحترام الآخرين لها ثناء أكبر الملوك عليها والاستعانة بها، فمن أجلها "قدم (هوشنـ گ پرذات)□ لها قربانا مائة حصان وعشرة آلاف خروف" وطلب منها أن تجعله أكبر الملوك ويكون قادرًا على الأعداء والشياطين.

"ودعاها قائلاً:

يا صاحبة العظمة، آناهيتا يا من أنت أقوى!

أعينينى لأصبح أعظم ملوك العالم.
وأنتصر على كل السحرة والخبثاء.
وتوضح محاولة تقرب أحد أشهر ملوك الفرس (هوشنـ گ پرذات)، الدور الفعال والقوي للمرأة والتي تمثلت في ربة النوع آناهيتا، وتقديمه القرابين والهدايا حتى ترفع من شأنه
ومن الملوك العظام أيضاً "جمشيد"([١١])•2الذي قدم لها الهدايا والقرابين وطلب منها أن تساعده وتقف بجانبه.
فكم كان "جمشيد" من القوة والشهرة والأعمال المجيدة إلا أنه لم يستكبر أن يلجأ إلى إلهة "امرأة" ليطلب منها العون والمساعدة؛ لم ينظر إلى المرأة نظرة استعلاء وإنما رأى فيها القوة والإرادة وحب المساعدة واعترف بذلك واستعان بها، وهكذا أراه الملوك لتنصره المرأة الإلهة في رفعة وعلّو([١٢])
وطلب منها قائلاً:
"يا صاحبة العظمة، آناهيتا، يا من أنتِ أقوى.
أعينيني لأصبح أعظم ملوك العالم وأنتصر على السحرة والخبثاء.
أيضًا لجأ "فريدون" ([١٣]) إليها لتنصره على الضحاك الظالم والذي يساعد اهريمن على ظلمه وجبروته وإفساد العالم.
"طلب منها قائلاً:
يا آناهيتا يا من أنتِ الأقدر
انصريني (أسألك النصر) على الضحاك الذي له ثلاثة أنوف وثلاثة قطعان، وست عيون، هو شيطان قوي، مدمر سفاح خلقه اهريمن لإفساد العالم وإشاعة الظلم فيه." ([١٤])
وأيضًا الملك العظيم البطل (گرشاسب بن نريمان). طلب منها المساعدة وقدم لها "گرشاسب بن نريمان" القرابين والهدايا ومائة حصان وألف بقرة وعشرة آلاف خروف".([١٥])
يا آناهيتا! يا جميلة! يا أقدر القادرين. لي رغبة قوية أن انتصر على([١٦]) " گندرو الذهبى بجانب بحر فرخ كرت "
وبالرغم أن "آناهيتا" كانت تحقق للملوك رغباتهم؛ إلا أنها لم تحقق للظالمين منهم؛ وهذا يجعلنا ندقق النظر حيث إن المعتقد السائد أن المرأة متسرعة في قراراتها، وتفكيرها محدود سهل التأثير عليها؛ إلا أن هذه النقطة توضح وتبرز عكس ذلك حيث أن آناهيتا بالرغم من أنه ا إلهة لها مطلق الحرية في تصرفاتها إلا أنها تفكر جيدًا قبل اتخاذ أي قرار؛ قادرة على تحمل المسئولية، وكانت إلهة للخير تفكر وتدقق ثم تأخذ القرار؛ ولم تستغل فرصة أنها إلهة فتساعد على الظلم؛ بل كانت تنشر الخير والسلام، فحين ولادتها ملأت المياه البلاد واخضرت الأ عشاب، أي أنها مصدر الخير والنضارة والخصوبة، فكيف يكون الشر أحد مبادئها وكيف تساعد

على انتشار الظلم، فأناهيتا تعتبر كما ذكر في تاريخ إيران الأسطوري مثال الشرف والطهر والنقاء.

فحين طلب منها أفراسياب التواني([١٧]) المساعدة، بحثت وراءه وعرفت أنه ظالم فلم تحقق له رغبته.

كما أن الملك "كاووس"([١٨]) استعان بالإلهة "آناهيتا" وطلب منها أن تكسبه موهبة السيطرة على كل الشياطين والجن.

... "لي رغبة قوية أن أصبح أعظم ملك لكل البلاد حتى أسيطر وأتحكم في كل الشياطين والبشر والجن وأسيطر على كوي وكرپ".([١٩])

ومع كل هذه الأمثلة اتضح لنا كيف كانت تتعامل مع الملوك وكيف كانت تحقق لهم رغباتهم، كما أن هناك كثيراً من الملوك الذين قدمت لهم المساعدة وقدموا لها القرابين والهدايا أيضًا ليكسبوا رضاءها.

وكانت آناهيتا أحيانًا تتجسد على شكل سيدة جميلة إذا اضطرتها الظروف، فحينما لجأ إليها أحد مقاتلي "كاردان" ساعدته وجاءت على شكل سيدة تربط حزاماً على وسطها حرة، جميلة، مزينة، فهي دائمًا تساعد كل من كان يحتاج إليها.

كما أنها ساعدت "جاماسب" الذي كان وزيرًا لـ " گشتاسب" حامي الدين الزردشتي وعلمته كيف يستفيد من إيجابيات الحروب وساعدته على الانتصار والتقدم.

والدليل على أن آناهيتا إلهة الخير ولا تساعد على الشر ولا تحمي الأشرار؛ هو أن زردشت تحدث معها في حوار شيق ومثير وسألها: هل تساعدين الأشرار بقوتك، فقالت أنها لا تخطو خطوة إلا في الخير وقانون القوة هذا لا يجدر ولا ينفذ إلا على الشياطين ولا يستخدم إلا في الخير.([٢٠])

سأل زردشت آناهيتا:

يا آناهيتا يا صاحبة العظمة! هل تساعدين بقوتك من يحتاج إليك من الأشرار.

حينئذ أجابت آناهيتا قائلة:

إن قانون القوة الذي لا أخطو إلا به؛ ربما يكون من أجل قهر الشياطين.

وقبل أن نختم الحديث عن آناهيتا لابد أن نذكر أنها من حرم – ميثرا" حيث أن ميثرا يعد من أعظم الآلهة الآريين؛ وأيضًا آناهيتا لها أدعية يهتم بها الأبطال والحكام سواء الأسطوريين أو الحقيقيين وكانوا يثنون عليها ويدونون أدعيتها.

وعن آناهيتا أيضًا أنها جاءت في أول هجوم للتورانيين من الغرب إلى الشرق ودخلت إلى فلات إيران وساعدتهم بكل ما تستطيع، ومنذ بداية دخول إيران إلى ساحة تاريخ العالم حتى هجوم الغرب وانقراض الدولة الساسانيه، كانت آناهيتا أكثر تلألؤاً وموضع عبادة وكانت في مقدمة الآلهة.

ولاشك أن الديانة الزردشتية حتى وإذا كانت آناهيتا تنسب إلى ما قبل الزردشتيه هي صاحبة الفضل في خلودها؛ لأن گرشاسب آخر ملك وحامي زردشت

الكبير كان من النوذريين وكان يحمي (زردشت) بمساعدة الربة آناهيتا؛ التي كانت تسعد بالمساعدة وتقديم الخير.

ووصلت إلينا أدعية خاصة بآناهيتا مثل أدعية مثيرة ونصوص إيرانية قديمة عن طريق الأوستا والدين الزردشتي؛ وبناءً على هذه الإضافات الزردشتية تم الاعتراف بأدعية "آناهيتا" من قبل "أهورامزدا" وهذه الأدعية رفعت من شأن المرأة اجتماعيًا وأقصد بها الأدعية التي أثنى عليها "أهورمزدا" والتي ذكرت من قبل.

ب- آشى:

هي إلهة أيضًا من الإلهات التي كان لهن دور بارز في تاريخ الأساطير الإيرانية وهي تعني.

آشى: تعني الجميلة وبالمفهوم المجرد تعني القدرة.

"وآشى ابنة أهورامزدا وأخت الخالدين القديسين، واشتهرت بالعقل".([٢١])

وتعد آشى من الإلهات التي تجلب العقل والذكاء والتقدم والزينة في البيت، وهي مظهر القوة، وتخصص قوتها للنساء لإرضائهن، لكنها كانت لا تنسى منح قوتها للشباب القادمين على الزواج لحمايتهم؛ فكانت تمدهم بالقوة أثناء الجماع وكان لها دور واضح في المجتمع الذكوري. وكان ت عندما ترغب شاباً، تمنحه الذكاء الفطري.([٢٢])

"الشخص الذي ترغبه اش تمنحه الذكاء الفطري".

"تساعد آشى الشخص الذي تناديه من قريب، يناديها من بعيد".([٢٣])

فهي كما نفهم تساعد من يعرف قيمتها ويقدرها؛ فهي توضح كم أن المرأة مهمة، ولها نفوذ وقدرة؛ فهي إلهة خاصة بالنساء؛ سيدة القوم في الموضوعات النسائية، فهي تمنح النساء الجمال وتزيد البركة في المنزل ولها أدعيتها الخاصة بها في النصوص الزرادشتية ومبادئُها لا تتعارض مع مبادئ زردشت؛ وأدعيتها توضح النعم التي يحصل عليها الرجل بعد الزواج من ثروة ومكانة وتزيد لهم النساء وتزيدهن بهجة كما لا حظنا في بند "1" من ارت يشت:

"يا آشي يا جميلة! يا متلألأة، يا من تنثرين النور والسعادة! يا آشي! يا من تمنحي الرجال الخير بعد زواجهم.([٢٤])

ويقال عن آشي أيضًا أن كثيراً من صفاتها تشبه صفات آناهيتا.

والدليل على اهتمامها بالنساء والشباب وهم في مرحلة الزواج أنه ذكر في النصوص خاصة في جزء "ارت يشت" مدى الاهتمام:

"تزين النساء للرجال التي تساعدهم بأسرة مزينة وجميلة ووسائد مريحة وأساور جميلة وحلقان مدلاة وأطواق مرصعة بالذهب.

وهم يقولون "الوقت الذي تأتي لنا الآلهة هو الوقت الذي نسعد فيه معنويًا وجسديًا.

حقًا ما أسعد الشخص الذي تساعدينه!

وهنا نتلمس صورة أخرى للمرأة في كتاب "الأفستا" منبثقة من خيال

فارسي محلق، إنها امرأة معطار وقد تبسم وجهها حسنًا؛ ثم ينصرف السياق عن ذكر آشى ليعرج على وصف كل من حولها وحليهن وأساورهن وشعورهن بالسعادة أثناء وجود آشى؛ هنا نقف على صورة النساء في إيران القديمة وهنا نلتفت إلى أن آشى تمثل امرأة وهي تصف النساء بشكل يثير إعجاب والحاصل أن هذه المرأة وردت على نحوين متباينين فآشى التي عرفناها حقيقة هي إلهة تجلب السعادة للغير سواء للنساء أو الرجال وهي في نفس الوقت صورة لأي امرأة معطاءة تجلب البهجة والسعادة، تلك هي صورة المرأة كما وردت.

يا من تكوني معونتي ... يا من تكوني ردائي! يا قوية!

وما ذكر عنها أيضًا أن لها خيولاً قوية تهابها؛ ولم تقدس دين ميثرا □([٢٥])

ولعل هذا سبب آخر للمنافسة بينهن.

وكانت آشى سبب سعادة كل من تساعدهم.

"خيول الأشخاص الذين تساعدينهم، خيول سريعة، مخيفة ومهاجمة.([٢٦])

والجدير بالذكر أن النبي زردشت نفسه أثنى على آشى قائلاً؟

"يا من صوتك ينادي من دون الجميع، فتستسيغه أذني

من تكوني أتناديننني

"حينئذ أجابت قائلة:

أنا أول مخلوقة تقيم صلاة "اشم وهو" وأثني عليّ اهورامزدا والخالدين القديسين.

أنا التي وقت ولادتها وإنباتها سيرت المياه وأنبت الأعشاب وابتعد أهريمن عن هذه الأرض.

حينئذ قالت آشي

يازردشت يا صاحب القول السليم:

تعال عندي واسترح في عجلتي

ذهب زردشت عندها واستراح في عجلتها

ومن ثم رفعت آشي يدها اليمنى واليسرى وقالت:

أنت من الصفوة وحسن الخلق.

وفي النهاية أثنى أهورامزدا عليها مطالبًا إياها أن تظل ولا تصعد للسماء، بل تظل وتبقى لتنشر مساعدتها وبركتها وزينتها.([٢٧])

ولا يجب أن ننكر مساعد آشي لكثير من عظام ملوك إيران مثل هوشنـ گ وفريدون آبتين گشتاسب، حتى أن زردشت نفسه طلب منها المساعدة وحققت للجميع رغباتهم.

ومن هنا استطعنا أن نلمح صورة للمرأة في كتاب زردشت؛ حيث أن آشا تعني الصدق والاستقامة والقانون الإلهي وطهر الخلق.

ومما يسترعي النظر على الأخص أن "آشا" وهي ذلك المعنى المجرد تتجسد في كتاب امرأة سوية.

في صورة فتاة صبيح وجهها
كريمة الأرمة شريفة الأنساب ناضجة الأنوثة نابضتها مرفوعة الثياب.
على هذا النحو وفي تلك الصورة وردت صورة "آشي" في الـ گاتها مائة وثمانية مرة وإن دل هذا على شيء فما من ريب في أنه الدليل الأول على أن الخيال الفارسي خيال خصب لأنه خلق من المعنى حقيقة ولم يجد صورة أجمل من امرأة جميلة ليمثل – إلا ويخيل بها وكانت آشا دائمًا في الـگاتها لها معنى الجزاء والبركة؛ لآشي على أنها معنى مجرد وهو معنى لا يدرك إلا
بالتفكير والتذوق أن تجسد هذه الفكرة وصيرورتها كائنًا حيًا مؤنثًا مما يبدو هنا في دور التكوين.
فصورة المرأة في مثل هذا الكلام صورة تشبه الصور المقدسة إلا أنها تسمو سموًا بعيدًا في الخيال لأنها ليست صورة امرأة على الحقيقة بل أنها معنى يجسده الخيال امرأة بارعة الحسن تجري عليها كل صفات امرأة جذابة خلابة.
وصورة الفتاة الجميلة هي كذلك تلك العذراء الحسناء التي يرمز بها إلى حسنات النفس بعد الموت ولاريب أننا لا نقدم نقيضًا لها فلدينا العاهرة الفاجرة التي يرمز بها إلى السيئات وسنذكرها لاحقًا إن شاء الله.
والدليل أيضًا على أن المرأة لم تكن ساذجة أو كما قال رستم البطل أنها ليس لها إلا في طهو الطعام أن زردشت كان يستعين بآشا ويسألها في العديد من الخصائص فمثلاً يسألها عن من سيحكم هذا العالم وما هي صفاته؛ ومن أيضًا الذي ينال زيارتك ورؤيتك؛ كان دائمًا يبجلها زرد تشت قائلاً لها يا مانحة الوجود، يا من جنت إلينا لمساعدتنا والأخذ بأيدينا، نحن أيضًا في خدمتك.
إذن كان يؤخذ برأيها ويستعان بها؛ هكذا كانت المرأة في الفرس القديمة كما وضح لنا كتاب الأفستا، يُحترم رأيها وتفيد الجميع وتفكر وتدقق في من الذي يحكم؛ فالمرأة ليست كما يقال عنها متسرعة، تفكيرها أحمق، على العكس إنها ترى وتبحث كما اتضح لنا في مساعدة آناهيتا وأ شي للملوك، ليس كل ملك تساعده وإنما من تراه يستحق المساعدة، كانت المرأة تستشار في أدق أمور البلاد، هكذا اتضح فكر المرأة وعقليتها.
فكر المرأة الذي هو معروف عبر العصور حتى في عصرنا الحالي، حيث أن مهمة المرأة خطيرة للغاية، حقاً إنها تمنح الوجود ولكن ليس الوجود بالمعنى الزردشتي وإنما الوجود المعنوي فمهمتها العودة إلى الأسرة ربة لها وإلى الزوج حكيمة ومرشدة لمسيرته.
فتلكم هي المرأة البانية للمستقبل الجديد ببناء جيل جديد، فالمرأة هي الأم والابنة والأخت والصديقة؛ إن للمرأة دوراً في الحياة حتى ولو في أبسط الأشياء.
چيستي:
چيستي وهي إلهة العلم وواحدة من أروع مظاهر دين ميثرا القديم؛

والعجيب في چيستي وهو ما جذب إليها زردشت أنها تتواجد وبقوة في هرم آلهة ميثرا على الرغم أن نظام ميثرا هو سيادة الرجل.

چيتسي تعني "العلم والمعرفة" وهذا اللفظ اشتق من الفعل " چيت" بمعنى الفكر والعلم، وعن چيستي ذكر في أدعية ميثرا (بند 126) أنها ترتدي لباس أبيض وهي تقدم القرابين بكأس أبيض ولها ملابس خاصة أثناء الصلاة.

علم وفكر چيتسي قائم على أساس علمها الديني؛ الدين الذي يسيطر عليه الرجال حيث إن هذا من سمات الطبقات الآرية وبناء على هذا فإن نفوذ چيستي هو صناعة الرجال.

وكانت أدعيتها تخص الكهنة أصحاب الزي الأبيض حيث كانوا يمثلون أعلى المراتب الاجتماعية بين الآريين،؛ وكانت تعد مناسك تقديم القرابين مليئة بالأسرار وأكثر قدسية في دين ميثرا، وكانوا يقدمون شراب الهوم تكميلاً للمراسم. ([٢٨]) وكانت چيستي ترشد الكهنة بالعبادة الصحيحة.

"المبهجة آشي - چيستاي الحسنة، ارث الجميلة رسستات الجميلة.([٢٩])

في يسن "53" هذه الإلهة تعد إلهة الإثمار والنضج والزواج.

ويثني عليها زردشت وعلى صدقها ويقول أن چيستا أصدق عالمة وخالقة.

هذا كل ما يتعلق بـ " چيستي" بأنها إلهة العلم والمعرفة وتشير إلى طريق الصدق وترشد إلى الطريق الصحيح وتعمل على إعمار البيت وتكوين الأسرة حيث أنها تزوج الشباب وتختار لهم الزواج المناسب؛ حيث إن بناء البيت وتكوين الأسرة وكثرة النسل من تعاليم ويرى البحث أن كل إله ة تقوم على أصول الديانة الزدشتية وتنفيذها بحيث في النهاية تكتمل تعاليم هذه الديانة.

دئنا

إلهة زردشتية؛ ابنة اهورامزدا وأخت آشي و چيستا ولكنها لم تصل في المكانة إلى قيمة چيستا وعلمها، ولكن أدعيتها تشبه أدعية چيستي.

وهي تعد إلهة حامية لدين أهورامزدا وتختص براحة بال النساء؛ وتتشابه وظائفها وواجباتها مع واجبات چيستي في زعامة الكهنة وكانت دئنا ترشدهم إلى طريق العبادة الصحيحة؛ كما أنها كانت عالمة لقانون ميثرا.

وتعد دينا أيضاً ثاني قوة معنوية وتطلق على الدين وتعني في الحقيقة (الوجدان أو الضمير)، وكل من يتبع يتبع الضمير أو (دينا) يصبح فكره وقوله وعمله مستحباً، ومن ثم يصل الخير إلى الناس؛ ولكن حينما يسير في الطريق الخاطئ فإنه يعود على صاحبه بالسوء، ويكتب (مترليك) في هذا الشأن: إن الضمير يوجد لدى كل فرد وهو القوة الممنوحة التي لا تزول أبداً بل تعصي الجسد، ولذلك فإنه حتى حينما يرتكب الإنسان أعظم الذنوب فإن الضمير لا يكون طرفاً في هذا الذنب، بل إنه يحافظ على طهارته وبراءته دوماً، فإذا توفي الإنسان فإن هذا الضمير يتبع ا لروح

الإنسانية حتى يصل إلى جسر چنوات.

دورها الأساسي في معبر چنوات وهو الحد الفاصل بين هذا العالم إلى العالم الآخر، فعندما تترك الروح جسد الميت، تصير في طريقها إلى العالم الآخر، تعبر بالآلهة إلى أن تصل على قمة الجسر، فإذا كان عملها طيباً فإن الجسر يتسع لها وتتقدمه سيدة جميلة ذات رائحة طيبة تظل برفتها لإرشادها؛ هذه السيدة تتجسد في الإلهة دئنا.

ومن هنا نجد أن الزرادشيتيين يعتقدون كذلك بالبعث والثواب والعقاب والصراط والجنة والنار والأعراف خلود الروح.

إذ تحوم الروح عقب الوفاة فوق الجسد ثلاثة أيام تشقي فيها أو تنعم وفقًا لسيرة صاحبها في الحياة، إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر، وفي اليوم الرابع تهب من الجنوب ريح طيبة تتضوع بالمسك، وتلتقي روح المؤمن عند أول الصراط " پل چنيوات" أي جسر المفارقة، المضروب في جهنم، بـفتاة بيضاء الذراعين أجمل من كل ما في الدنيا فتسألها: من أنت؟ فتقول: أيها الشاب الطيب السريرة، الطيب القول، الطيب العمل! أنا وجدانك وضميرك. ثم تمضي الروح بإرشادها وهدايتها إلى حضرة "أهورامزدا" وهناك تستقبل – بالبشر كضيفة، أما روح الشقي فتلتقي بامرأة كريهة المنظر ولا تستطيع العبور.

وتصل الروح إلى جنة زردشت التي يرتفع الجبل فيها متجاوزًا النجوم إلى عالم النور اللانهائي ويصل إلى جنة أهورامزدا في منعزل النغم وهو أم الجبال كما يعتقد وقمته سابحة في العزة الأبدية حيث لا ليل ولا برد ولا مرض.

ومن هنا نلاحظ تجسيم للعقائد الزردشتية في الحياة الأخرى ويعطينا صورة لصراط زردشت "پاچينوت" ولا تخلو من شبه بصورة الصراط عند المسلمين.

وهكذا نرى صورة الفتاة الجميلة التي يرمز بها إلى حسنات النفس بعد الموت؛ وهي الآلهة التي تفيض خيراً وحياة دافقة وتفيض بركة؛ فهي إلهة تحفظ النفس؛ وكأن هذه الإلهة حور عين تمتع الأنظار؛ أنظار السيدات اللاتي أعمالهن طيبة وحسناتهن كثيرة؛ هنا يتضح طريقة الحساب في العقيدة الزرادشتية، حيث أنها شرحت لنا كيف أن الروح تترك الجسد وتمر عبر الآلهة كما ذكرت وتقف على الجسر الذي يتم الحساب عليه.

وفي الأوستا الحديثة يظهر الخيال في مظهر أوضح حيث إن الإلهة دينا تتجسد في شكل سيدة كأنها من سيدات الحور العين لترشد النساء أصحاب الأعمال الطيبة حيث تجسد هذه الفكرة المعتقد الزرادشتي وأسلوب الحساب فيه.

فكانت دينا يدعى لها بالتوفيق والنجاح والإثمار من قبل أهورامزدا.([٣٠])

في الجزء الخاص بـ "دين يشت" أثنى عليها أهورامزدا وبالتبعية أثنى عليها زردشت واصفًا إياها بالمرشد وصاحبة المعبر الجيد ومانحة السعادة والمشهورة والفنانة وصاحبة القوة، كما أنها صاحبة الفكر والقول السديد.([٣١])

وفي الجزء الثالث من "دين يشت" وصفها زردشت بالقوة في الإقدام وأذنها الجيدة، فهي يمكن أن تمنح الجسد قوة الساعد والشجاعة.

كما ذكر أن دينا لها أدعية تتعلق بالنساء والزواج أيضًا؛ وأثنى عليها أهورامزدا، وهنا نتأكد أنها تتشابه مع يورجيستا حيث إنها كانت تهتم بالزواج واختيار الشباب للفتيات وهكذا ....

وبعيدًا عن دينا هناك إلهات أخريات أثنى عليهن أهورامزدا ولكن لم يظهرن بشكل واضح في النصوص ومنهم "دروتات"

پارندي

والتي وصفها بأنها العاقلة الرشيقة، عاقلة في فكرها وقولها وأفعالها؛ وذكرهم أيضًا أثناء الحديث عن مشروب "الهوم" وهو مشروب لا يمنح إلا للقديسين والإلهات ليمنحهم القوة والخلود.

وعرف عن پارند أنها كانت مثال الصدق والقوة أيضًا..

وبمثل هذا نذكر أن الأسطورة الدينية عند الفرس والتي مثلها الآلهات تعبر عن الروح الفارسية وعن نزعة الفرس إلى السرد القصصي وإيجاد موجودات ما كان لها أن توجد، كما أنه من الدليل على أن الفارسي مشغوف بالمجاز يريد به شرحًا وإيضاحًا للحقيقة أو ما يحسبه الحقيقة.

وهكذا ومع تحليلنا للإلهات في الأوستا وجدنا أن هذه الأجزاء تتعلق بالشعائر والقوانين المذهبية، ولكن الأوستا لا تحتوي على أجزاء مذهبية فقط وإنما تعرضت للعلوم والفلسفة والطب وغيرها.

أما عن أهورامزدا وإن كان على رأس الآلهة حقًا؛ إلا أنه كانت الإلهات في حوزته تساعده على أفعال اهريمن.

إذن كان هناك قيمة ومكانة للمرأة كان يستعان بها في الحروب وكانت تجدد حياة الشباب فتزوجهم؛ كانت المرأة في النصوص الزردشتية كما اتضح لنا لها دور لا يقل أهمية عن دورزدشت؛ فكانت كما يعتقد الفرس إلهة ذات قدرة تساعد أهورامزدا في أفعال الخير وتحقيقه.

حقًا إن المرأة عماد المجتمع وأساسه؛ فبدونها لا تكتمل الحياة، وقد ظهر ذلك منذ بداية الخلق.

ثانياً: حماة عرش أهورامزدا

وهناك أيضًا ملائكة مؤتمرين بأمر أهورامزدا لابد من ذكرها وتناولها لأنهن لهن دور هام في النصوص الزردشتية، هذه الملائكة تسمى ـ "امشاسپندان" ومعنى هذا الاسم هو – المقدسون الخالدون" وليس لهم وجود خارجي بل إنهم صفات أهورامزدا وأسماء شهور السنة الفارسية الشمسية مشتقة من أسمائهم. وهم حماة المخلوقات قاطبة، وعددهم ستة أو سبعة، وكل منهم موكل لحماية ورعاية، فمنهم مأمور بحماية الأنعام ومنهم من يحمي الأرض وغيره يحافظ على المعادن،

وآخر يرعى أمر النار والماء والزرع.
هذه الملائكة هي وسيلة تقرب الله للإنسان وتقرب الإنسان إلى الله؛ وقد صرح زردشت بأن من يطيع أهورامزدا ويتوجه إليه سيصل عن طريق الأعمال الطيبة إلى الكمال والخلود.
كل هذه الملائكة تجلس على عروش ذهبية بجانب اهورامزدا في العرش الأعلى، العرش الذي يصل إليه أصحاب العمل الطيب؛ وكما ذكرنا أن كل واحد من الخالدين المقدسين مكلف بحماية، انقسموا إلى ثلاث من النساء، أربعة من الرجال.

النساء هم: سپندارمذ – خرداد – مرداد

الرجال هم: بهمن – اردیبهشت – شهریور – وقد أضيف إليهم سروش ليكمل الهرم الملائكي.

بهمن كان لحماية الحيوانات، اردیبهشت لحماية النار، شهریور المعادن.

أما النساء فسنذكرهم بالحديث التفصيلي نظرًا لأن البحث يهتم بالمرأة الإلهة والمرأة بشكل عام.

هؤلاء الخالدون المقدسون كان لهم دور هام في الدين الزردشتي حيث احتلوا مكانة كبيرة وكل منهن كان له نظرته المستقبلية.

"اسپندارمذ"

هي ابنة اهورامزدا وتجلس في جانبه الأيسر، كانت تختص برعاية الأرض، لدرجة أنهم أطلقوا عليها إلهة الأرض. يقال أنها كانت تعطي الحيوانات المرج والعشب ليرعوا الأرض.

"اسپندارمذ أو ارمئتي" تعني الطاعة والإخلاص وكانت تظهر مساوية في الأهمية لزردشت وهذا كان شيئاً مرضياً ولائقاً نظرًا لأهميتها ودورها في حراسة الأرض ورعايتها.

اسپندارمذ في الأوستا تسمى- اسـ پندار ارمئتي وفي الفارسية اسفندارمذ أو سفند وهو اسم مركب من جزئين: -

الأول "سپنت" بمعنى التواضع

"ارمئتي" بمعنى الفكر والتضحية والمثابرة والقوة وفي الـپهلوية تعني العقل الكامل.

وسپندارمذ تعد واحدة من الخالدين المقدسين وهي من ثلاثية نساء الخالدين المقدسين وهن "خرداد – مرداد - اسـ پندارمذ" وهي تعد من العالم المينوي وربة السيدات "آنا هيتا ودين وآش ومن معاونيهم.

وتذكر في الـگاتها أنها المربي ومن خلالها يدرك الشعب البركة.

وفي الأوستا الجديدة مانحة الدواء ولها ألف نوع من الدواء.

كما أنها في الوندیداد ارتبط اسمها دائمًا بالأرض.

كتب بهار عنها أنهم يعتبرونها الأرض ويعتقد مولتن أن اسمها يعني "ربة

الأرض" ويظن "گري" في الأساطير الإيرانية أن "أرمئتي" هي زوجة اهورامزدا السماوية وليست ابنته وعندما أصبح أهورامزدا الإله العظيم دخلت هذه الأسطورة في الأدب على أنها ابنة أهورامزدا.

كانت اسـپندارمذ مظهر ومثال الطاعة وتعد سندًا للنساء والأحفاد والأزواج الطاهرين والزهاد؛ وكانت تكرم كل ما على الأرض من أموات لهم أعمالهم الطيبة وكانت تؤذي كل من كان على وجه الأرض سيئًا وأعماله خبيثة.

هويتها لها خصوصية حيث تذكرنا بخصوصية هوية المرأة الإيرانية، فهي تثمر الأرض ومثال الصبر، ذكرت في اليشتها بأنها مثال التواضع ودائمًا كانت تواجه الأشرار والحاقدين والشياطين.

فكانت تعتبر سيدة حاكمة، حمولة لا حدود لها في الصبر. كان زردشت يعطيها شأناً كبيراً ويتحدث عنها وقت دعاء الأرض بوصفها نعمة إلهية. وكانت تمثل جانب الأم الإلهة لاهورامزدا.

اسـپندارمذ هو اسم خامس يوم في الشهر الإيراني؛ وقال أبو الريحان البيروني" أن هذا الاحتفال خاص بالنساء وفيه كانوا يحصلون على هدايا قيمة من أزواجهم وكانوا يطلقون عليه حفل المزوكين؛ وهذا اليوم يوم عبادة وكل عام في هذا الوقت يقيمون الاحتفال والمراسم ويزينون الوردة الخاصة بـ " "اسـپندارمذ". وتأكيدًا على تبجيل "زردشت" لـ "ارمئتي" وأنه كان يعتبرها قوي الإيمان والوجدان وأنها تنشر النور والخير.

"بناءً على هذا فأنا زردشت اخترت لكم ارمئتي (قوي الإيمان والوجدان) فهي بصدقها وطهرها كالشمس تنشر النور على الجميع وارمئتي هومن باعتبارها القائد الجيد تمنح لنا الجزاء والثواب".([٣٢])

هنا اتضح لنا أن زردشت كان يعتبرها القائد والمنقذ حيث يشبهها بالشمس في إنارة العالم وإضاءته، فهي التي تمنحه الجزاء وهي مثال العقل والحكم القويم.

وأيضًا في حديث زردشت مع أهورامزدا وسؤاله عن سـ پندارارمئتي، يكاد يترجى فيه ليرسل أرمئتي لتساعده على إعمال الخير في البلاد ونشر العلم الواعي.

"اسألك يا أهورا بحق السماء هل سترسل لنا يومًا ما العلم الحقيقي والعقل الإلهي "أرمئتي" لتساعدنا.([٣٣])

أيضًا زردشت يتحدث مع أرمنتي ويعتبرها الملاذ ويطلب منها أن تجعل في الحياة قانوناً عادلاً ويصفها بأنها حبيبة الله قائلاً.

"أي مهر خداي" يا حبيبة الله.

وكان دائمًا يلحق باسم "أرمئتي" حبيبة الله، نور الإيمان، الإيمان والوجدان. فكانت مثال الصدق والإيمان ومانحة الجزاء، كان لها أهمية بالفعل مساوية لأهمية زردشت، وكانوا يلحقون بها دائماً الصدق والعطف والزهد.

كان يلحق به الصدق والعطف والزهد. ([٣٤])

فكانت من قوتها الإلهية يقولون كزهد وإيمان آرمئتي؟ فهي كانت القدوة والمعين والمثل الأعلى؛ لا أنحاز إليها ولكن حبها وتقديرها للخير وفاعليتها يجعل البحث ينساب في الحديث عنها دون أن يدري.

فكانوا يطلبون منها أثناء ولادة أحد الزاهدين أن تنفخ فيه نفخه إلهية لمنحه الطهر وتزيده صفاء ونقاء لأن العالم يحتاج إلى طاهرين يحكموه وليس ظالمين ينهبوه؛ فمن أجل تعمير البلاد وتقدم الخلق وجدت سـ پندار آرمئتي من أجل زيادة الحب ونشر الخير وجدت سـپندار آرمئتي.

هكذا كانت إلهة الأرض وما كانت تفعله وكيف كان أهورا وزرادشت يقدرونها أحسن تقدير ويذكرون كل من على الأرض بقيمتها وأدوارها الطيبة فهي كانت امرأة تقدر ويستعان بها" نفخر أنه كانت هناك سيدة حتى ولو كانت أسطورة بهذه القيمة وهذا القدر.

"خرداد" و "مرداد"

أما "خرداد" و "مرداد" فكان كلتيهما يذكر في النصوص الزردشيته متلازمتين مع بعضهما البعض نظرًا لتشابه أعمالهم، و"خرداد" في الأوستا هي هوروتات وفي الـپهلوية "خردات" وهي بمعنى البلوغ والكمال، وهي اسم واحدة من الخالدين المقدسين ومظهر الكمال والبلوغ وتعد مصدر الإنقاذ لكل البشر.

فلقد وضح اهورامزدا لزردشت قيمة خرداد وأهمية دورها قائلاً:

"لقد خلقت خرداد للناس المحبة والاستقامة والراحة".([٣٥])

ويذكر اهورامزدا فائدتها في مواجهتها للشياطين ومحبتها للناس ومحاولة إخماد أفعال هؤلاء الشياطين.

والجدير بالذكر عن خرداد هو أن اسمها كان يطلق على اسم اليوم السادس من كل شهر تبعًا لتقاليد الزردشتين.

وأيضًا كان أهورا مزدا يثني عليها إلى حد كبير لأنها تقيم صلاتها بشكل قوي وبصوت عال.([٣٦])

ودائماً ما كان أهورا مزدا يوضح أن الشخص الذي يقبل التعليم بروحه وقلبه وينفذ ما يؤمر سيمنح الخلود والبلوغ من خرداد ومرداد.

فكان واضحًا في الـ گاتها فرض كل جزء من أجزاء النصوص أن صفة البلوغ والخلود ملازمة "لخرداد ومرداد.

وعن مرداد أيضًا أنها كانت رمز الاستقامة والخلود وكلتيهما تتعلقان بالماء والعشب وهداياهم كانت ثروة للقطيع مع الحيوانات؛ فهن كن رمز القوة وينبوع الحياة والملاذ من الجوع والعطش.

فمرداد وخرداد كلتاهما تعد من مجموعة الأم الإلهة لأهورامزدا وكن يرتبطن بحراسة الماء في العالم السماوي؛ وأثنى عليهن أهورا مزدا ووضح قيمتهن

فلم يخلُ جزء من الأجزاء إلا وضح دورهن وأهميتهن كرمز للنساء.

وما يسترعي النظر ويجدر بالإشارة هو أن المرأة بدت في صورة تأتلف وتختلف وتتكامل وتتعارض؛ فهي في أحايين حارسة للماء؛ وفي نطاق آخر هي الماء نفسه والمتحكمة فيه؛ ظهرت أيضًا العطوفة المحبة الخير للنساء والتي تختار لهن أزواجهن لتكمل راحتهن؛ وظهرت المرأة وذكرت بشكل غاية في الأهمية؛ بما يبرر البحث فى هذه الأهمية وسببها مما ميز هذه النصوص عن غيرها.

ولقد كانت المرأة في الأساطير الفارسية ذات قيمة وأهمية فكانت تذكر في المعارك كمحاربة أو مراقبة أو ذات رأي في تدبير شئون الحرب؛ ونحن لاحظنا أيضًا أننا لا نصادف امرأة ساذجة أو شريرة بل أنهن جميعًا عاقلات مدبرات تقمن بدور إيجابي ملحوظ الأثر.

وأخيرًا وليس آخرًا، فإن صورة النساء في الأدب الفارسي يغلب عليها الخيال حيث إن كتاب الأفستا جسد معنى مجردًا ومفهومًا خاصًا بامرأة تجري عليها صفات المرأة المنعمة المدللة الجميلة وظهرت عاشقة وظهرت في صور شتي تليق حقًا بالدراسة.

وإلى جانب كل هذا؛ اتضح لنا من خلال البحث والدراسة أن هناك من النساء من هم شياطين وتابعون لأهريمن؛ أي أنهن يكملان عمله السيء.

والنساء الشياطين هدفهن الهجوم على الإنسان وإفساد جسده؛ فهناك شيطانه تدعي بوشياسب حتى الآن لم أجدها في النصوص ولكن ذكرتها المراجع الأخرى المختصة بالمعتقد الزردشتي، بوشياسب هدفها هو أن تجعل الإنسان كسولاً وخمولاً وغير قادر على العمل؛ فذكر أنه في الوقت الذي يصيح فيه الديك ليدعو الناس للعمل والنشاط اليومي تبذل هي قصارى جهدها لإضعاف عزيمته عن النهوض وتخميده وتمد أيديها الطويلة المعروفه وتثقل بجناحيها عليه وبهذا الشكل لا يستطيع النهوض.

فهنا يتضح أنه كما أن هناك ربات مخلصات هدفهن هو إعمار البلاد واستقامة البشر فهناك أيضًا الشياطين الذين لا يبغون الخير بل يساعدون على كل أعمال الشر.

هناك أيضًا شيطانه تدعى آ پوشه وهي شيطانه الجفاف والتي كانت تحارب يتشتر إله المطر وتذكر حربها الشديدة معه. هي أيضًا مساعدة اهريمن وعدوة سروش.

أما "آز" فهى شيطانة الجوع، فهي تشعر بمتعة وكل من حولها في ألم ومحنة، وتدعي أيضًا شيطانة الهم والبلاء وهي تعمل في الخفاء.

وغيرهن من الشياطين، الشيطانة "جهي" والتي يخصها عمل النساء وتعتبر أنها تنفذ واجبها الأساسي بأمر من اهريمن.

أما "ورن" فهى شيطانة الشهوة؛ فبالمقارنة بين اهريمن وأهورامزدا اتضح الفرق الشاسع، فأهورا مزدا يأمر الربات بالإصلاح ويطلق عليهن الأسماء اللائقة

بهن أما اهريمن فيأمر الشياطين بفعل أشياء ولا يفعلها إلا الإلهات بكل وحشية وجبن وقذارة؛ فهنا لابد أن يخلط أهريمن با لظلام حيث أنه لا يفعل شيئاً إلا أدى إلى ظلام وهلاك وحتى من يأمرهم من نساء ورجال مساعدين له يفعل معهم هذا.

المصادر والمراجع

المراجع العربية :
(1) أشكال التعبير في الأدب الشعبي – د. نبيلة إبراهيم – ط 2 – منقول بتصرف ص10: 13 .
(2) أمين عبد المجيد بدوي ـ القصة في الأدب الفارسي، دار المعارف 1964.
(3) الحسيني الحسيني محمدي، الأساطير الفارسية، ص 54، كنوز للنشر والتوزيع، سلسلة أساطير العالم، ص54
(4) الغفران في ضوء النقد الأسطوري، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ص 48 .
(5) حسين مجيب المصري – الأدب الفارسي القديم پاول هورن هوريه – منقول عن الألمانية صـ 84 ط1، 1419 هـ.
(6) حسين مجيب المصري – الأسطورة بين العرب والفرس والترك، دراسة مقارنة – ط1 – 2000 م ـ ص85.
(7) سيد القمنى – الأسطورة والتراث – ط 1 – صـ 26-27
(8) عبد الحميد زايد، الرمز والأسطورة الفرعونية، مجلة عالم الفكر، المجلد 16، العدد 13، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، أكتوبر 1985. ص29 .
(9) عبد الملك مرتضى ـ الميثولوجيا عند العرب، دراسة لمجموعة من الأساطير والمعتقدات العربية القديمة، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط، ت، ص14 .
(10) علي محمد زايد، المنهج الأسطوري في آراء المحدثين، بحث إشراف د. جمال غيطاني.
(11) فراس السواح، مغامرة العقل الأولى "دراسة في الأسطورة سوريا وبلاد الرافدين" دار القلم للنشر، بيروت، لبنان ط2، 1981 ص15.
(12) محمد حسن عبد الله، أساطير عابرة الحضارات "الأسطورة والتشكيل" دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2000، ص20 .
(13) مرسيا إلياد، مظاهر الأسطورة، مرجع سابق، ص 1 .
(14) نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص18. أيضا الغفران في ضوء النقد الأسطوري، هجيرة لعور (بنت عمار) ص58 .
(15) هجيرة لعور (بنت عمار) ـ الغفران في ضوء النقد الأسطوري ـ الهيئة العامة لقصور الثقافة ـ الطبعة الأولى ـ القاهرة 2009م .

المراجع الفارسية :
(16) "ارت يشت – كرد ۀ يكم".
(17) آبان يشت – اوستا صـ 297 – 298.
(18) آبان يشت – يشتها صـ304.
(19) آبان يشت اوستا جـ1، ص302.
(20) أساطير وفرهنك إيراني در نوشته هاي پهلوي – دكتر رحيم عفيفي ص13 – 14،

ط1374.
(21) أوستا صـ462.، دين يشت.
(22) اوستا – اش يشت صـ470
(23) اوستا472 – يشتها – ارت يشت.
(24) اوستا جلد دوم – كردهچهارم صـ531.
(25) اوستا صـ470 اشي يشت.
(26) اوستا صـ472.
(27) بلفنش ـ ترجمة رشدي السيسي ـ د. صقر خفاجة - عصر الأساطير ـ النهضة العربية 1996، ص12-13.
(28) بند10 – ارت يشت.
(29) بند17 يشتها صـ471 - ارت يشت.
(30) جان هنيلز – ترجمة داله آموزگار – أحمد تفضلي – شناخت اساطير ايران - چاپ سيزدهم، صـ75.
(31) جليل دوستخواه - اشي يشت – اوستا جلد دومچاپ دوم1375 هـ . ش.
(32) حبيب السير خيام ج1 صـ178.
(33) حسنپيرينا - إيران قديم – تاريخ مختصر إيران تا انقراض ساسانيان – چاپ چهارم صـ216 – 217.
(34) حسين مجيب المصري – المرأة في الشعر العربي والفارسي والتركي – دراسة في الأدب الإسلامي المقارن، صـ277، منقول بتصرف.
(35) دهخدا - "لغت نامه".
(36) ذبيح الله صفا - حماسۀ سراي در ايران – تأليف صـ384.
(37) شناخت هويت زن ايراني درگسترۀ پيش تاريخ وتاريخ شهلالاهيجي مهرانـگيزكار. صـ265، ط2 – 377 هـ. ش.
(38) شهلا لاهيجي – مهرانگيز كار - "شناخت هويت زن ايران" صـ262، چاپ 1
(39) شهلا لاهيجي – مهرانگيزكار، شناخت هويت زن إيران - چاب، 177، صـ264 – 265.
(40) فرهنگ ايران – آبان بشت – يشتها صـ305. يشتها صـ256– 336.
(41) محمد معين: مزد يسنا وتأثيرآن در ادبيات (فارسي) صـ 24 – 25.
(42) مهرانـ گيزكار – شهلالاهيجي – شناخت هويت زن ايران – صـ279 – 280.
(43) مهرداد مهرين ـ فلسفة المشرق ـ ترجمة محمود علاوي، ط 2003، المجلس الأعلى للثقافة، ص208-209 .
(44) هرمزد – بند 27.
(45) پورداود گاتها – سرودهاي مقدسي زرتشت صـ81 – بومباي1926.
(46) يسن 45، بند 5.
(47) يسن 49 بند 1 شناخت هويت زن ايران صـ268.
(48) يسنا – هات – بيست ونه - گاتها
(49) يسنا – هات 43 بنديكم گاتها.

(50) يسنا، هات چهل وشش - گاتها – رقم 16.
(51) يشتها - 303 .
(52) يشتها 17 – أرت يشت – اشي يشت، صـ467.
(53) يشتها صـ 305".
(54) يشتها ص 314 ،315.
(55) پيوست - صـ1003 - جلد دوم اوستا - جليل دوستخواه چاپ سوم.
(56) پيوست 925 – جلد دوم اوستا – جليل دوستخواه - چاپ سوم1375 هـ. ش.
(57) پـيوست 973 – اوستا جلد دوم – جليل دوستخواه - چاپ دوم.
(58) پيوست، جلد دوم أوستا.

المواقع الإلكترونية :

(59)Fourms.Dai3tna-com/archive/index-php/t.
(60)Hicham978maktoobblog.com
(61)http/robabnaz4.Persianblog.ir/Tag…
(62)http/www.omsakthi.org/religions .
(63)http://sarapoem.persianging.com
(64)http://sarapoem-persiangig-com.link7/evnadshghz.
(65)http:/www.naghashi.blogFa.com/Post-13-aspx.
(66)www.ahewar.org/debat/show.art.asp;
(67)www.albsnra.com/showthread.phd.
(68)www.durban.com/vb/showthread.php
(69)www.iranzaman.com .

المراجع الأجنبية :

(70)Andre jolles: Einfache for mem. 109. 1981.

(71)S.H. Hooke. Middle East Ermmytology p.11-12. London 1963.

الهوامش

- وهي مجموعة من الأدعية والصلوات والأساطير والوصفات والطقوس. تكشف عن أسماء الآلهة والملائكة ودلالات الأفكار موزعة في أنحائها المختلفة.

1. يسنا: أهم أجزاء الأفستا وتعني العبادة والتسبيح والصلاة.
2. ويسپرد: معناها (كل السراة) وهي ليس كتابًا مستقلاً بل أنها من ملحقات اليسنا.
3. وندیداد: يعني قانون ضد الشياطين.
4. يشتها: العبادة والزمزمة على الطعام.
5. خرده اوستا : أي الاوستا الصغيرة.
6. هي القوى الخالدة المقدسة.
7. حماة عرش اهورامزدا.
8. "اردويسور آناهيتا رابستاي كسي كه به همه جا گسترده، درمان بخشنده، دشمن ديوها .... مقدسي كه جان افزاست مقدسي كه فزانيد ۀ گله ورمه است، مقدسي كه فزانيد ۀ گيتي است، مقدسي كه فرانيدۀ ثروت است. مقدسي كه فزانيدۀ سرزمين است آن كس كه نطفۀ مردان را پاك كند؛ زهدان زنان را براي زايش پالاكند. كسي كه زايش زنان را آسان گرداند، كسي كه شيرهق پستان زنان حامله جاري سازد" – آبان يشت – اوستا صـ297 – 298.
9. اوست برومندي كه درهمه جابلند آوازه است.
اوست زورمندي كه ازكوه "هكر" به درياي، فراخ كرت ريزد.
10. اردويسود آنا هتياكه داراي - هزار دريا چه وهزار رود است وهريك اراين دريا چه وهريك ازاين درياچه هاوهريك از اين رودها به بلندي چهل روز راه مرد سوارتندرواست. شهلا لاهيجى، مهرانگيز كار شناخت هويت زن ايراني، ط1377 ، ص266.
هوشنگ بيشداد: هو ابن سيامك ثاني ملوك البيشداديين، وفي عهده صنعت الآلات الزراعية وسيرت الأنهار وعمر المدن وأبعد الشياطين وكان قادرًا على تسخيرهم بمساعدة آناهيتا.
حماسۀ سراي در ايران – تأليف ذبيح الله صفا صـ384.
ويقال طبقاً للروايات المزدية أن هوشنـ گ الملك البيشدادي هو أول شخص أوجد النار ودعا الناس لعبادتها. سلسلة أساطير العالم، الأساطير الفراسية، ص78.
"هوشنگ بيشدادي در پاه (كوه) البرز، صداسب وهزار گاووده هزار گوسفند، اورا پيشكش آورد".
11. جمشيد: هو ابن ملك لقب بـ "جم" كان يُسير العالم، وجمشيد يعني الملك المضيء وهو ابن طهمورث ويقال أنه أخو طهمورث وآخرين قالوا أنه ابن أخيه وعَمّر المدن وهو أول شخص اكتشف علم الطب، ويقال أن شراب العنب ظهر في عهده وكان يلجأ إلى الآلهة ويطلب منها العون – حبيب السير خيام ج 1 صـ178.
12. ازوي خواستارشد:
اى اردیسور آناهیتا! اي نيكـ! اي تواناترين!
مرا اين كاميابي ارزاني داركه من بزر گترين شهريار همۀ كشورها شوم، برهمۀ ديوان ومردمان [روند] وجادوادن وبريان و"كوي" هاو ... كر پ" هاي ستمكار چيركي يابم. آبان يشت اوستا جـ1، ص302.
13. فريدون هو ابن آتبين من نسل جمشيد؛ هاجم ظلم الضحاك وقاومه ووصل إلى ملك إيران وبعد ذلك أجلس ابنه على العرش؛ وكان يعرف بالقوة وعلامة النصر.. شاهنامۀ فردوسي.
14. ازوي خواستار شو:

أي اردويسور آناهيتا أي نيكـ أي توانا ترين!
مرا اين كاميابي ارزاني داركه من بر "اژي دهاك" – سه پوژهٔ، سه كلهٔ شش چشم آن دارندهٔ هزار [كونه] چالاكي، آن ديوبسيار زورمند دروج، آن دروند آسيب رسان جهان وآن زورمند ترين دروجي كه اهريمن براي تباه كردن جهان آشه، به پيتاركي درجهان استومند بيافريد - پيروزشوم يشتها -303 .

15. هو أحد أجداد رستم ويعامل معاملة رستم وذكر فى الشاهنامه أنه لجأ إلى آناهيتا وقدم لها فدية لتساعده فى النجاح للوصول إلى ساحل بحر فرخ كرت.
گرشاسب بن نريمان، دركرانه درياچهٔ پيشينگـه..، صداسب وهزار گا وده هزار گوسفند، اورا پيشكش آورد...

16. اي اردويسود آناهيتا! أي ينكـ! أي تواناترين!
مرا اين كاميابي ارزاني داركه من بر "گندروي زرين پاشنه، در كرانهء درياي پرخيزاب فراخ كرت پيروزشوم. - آبان يشت – يشتها صـ304.

17. افراسياب: هو ملك توراني يعرف بشجاعته؛ وهو أشجع الملوك التورانين القدماء ولكنه كان يدخل في حروب مع الإيرانيين حيث منع عنهم المياه فترة ولكن آناهيتا تدخلت وبعد ذلك رفضت مساعدته. فرهنگ ايران – آبان بشت – يشتها صـ305. يشتها صـ256– 336.

18. كاووس هو أحد ملوك كيان ويقال عنه أنه نمرود والبعض يقول إنه فرعون – "لغت نامه" دهخدا.

19. مراين كاميابي ارزاني داركه من بزرگترين شهريار همه كشورها شوم، كه برهمه ديوان ومردمان [دروند] وجادوان وپريان و "كوي" ها و"كرپ" هاي ستمكار چيركي يابم يشتها صـ305".

20. زردتشت اردويسور آناهيتا پرسيد:
اى اردويسور آناهيتا!
آنگاه اردويسور آناهيتا گفت:
آن زورهاي تراچه خواهد شد آگرديو پرستان ودروندان، آنهارا راپس فرورفتن.
خورشيد، براي تونيازكنند؟
اي سپيتمان زرتشت اشون!
أيين زوري كه من بدان پاي نـگذارم، شايته شايسته ديوان است، يشتها ص314 ،315.

21. :آشى – دخترا هورامزدا وخواهر مشا سپندان است. اوستكه بامرد سوشيانتها فرازآيد".
يشتها 17 – أرت يشت – اشي يشت، صـ467.

22. "ارت يشت – كردهٔ يكم" كسي كه اشي اورا كامرواكند، بدوخرد سرشتي بخشد.

23. آشي كسي را به ياري آيد كه أورا از نزديكـ بخواند، كه أورا ازدور بخواند.

24. اي اشي نيكـ! اي اشي زيبا! اي اشي درخشان! أي كه بافروغ خويش شادماني افشاني! أي آشي. اي آن كه مردان همراه خويشي را فرنيك بخشي!

25. دين ميثرا: ميثرا هو أعظم الآلهة الذين نزحوا إلى شرق إيران، ويعد أقدم من زردشت ولكن أضيفت أدعيته فيما بعد إلى الزردشتية، كانوا يحكموا سعد، بلخ، هرات، كابل
"شناخت هويت زن ايران" شهلا لاهيجي – مهرانگيز كار صـ262، چاپ 1.

26. أي اش ينك
اسبان كساني كه تورياورشان باش، اسباني تند هراس انـگيزوتيزتكـ اند
اوستا صـ470 اشي يشت.

27. أي آن كه آوازت ازهمۀ آنان كه مرامي خوانند، به گوش من دلـپذيرترمي آيد.
توكيستي كه مرامي خواني
آنـ گاه او [به پاسخ] چنين گفت.
منم سـ پيتمان زرتشت. نخستين آفريده اي كه [نماز] "اشم وهو" گزارد واهورامزدا امشاشيندان رابستود.
آن كه به هنـ گام ژادن وباليدنش، آبها روان شدند وگياهان رستن آغاز كردند.
آن كه به هنـ گام زادن وباليدنش، اهريمن ازاين زمين پهناور گوي سان دوركرانه بـگزيخت
آنـ گاه اشي نيك بزرگوار چنين گفت.
نزدمن بياودر گردونه من بيارام!
سـ پيتمان زرتشت نزد او رفت ودر گردونه اش بيارميد
بسي "آشي" بادست چپ ودست راست، بادست رآست ودست چپ اورا پيمود واينـچنين گفت.
آي سـپيتمان ==
تو نغز ونيكـ آفريده اي-
بند 17 يشتها صـ 471 - ارت يشت.
اوستا 472 – يشتها – ارت يشت.

28. الهوم: هو نبات عطر الرائحة تميل خضرته إلى الصفرة وتقدم عصارته كقربان ويستعين به الزرادشيتون على طرد الشياطين وتطهير النفوس ويعتقدون أنه يهب الشجاعة والحكمة؛ وقد عرفته الهند كذلك وهو في لغتهم السنسكريته (سوما) – الأدب الفارسي القديم – د. حسين مجيب المصري – ط 1 1999 – صـ 73 – أنظر يسناي 32 قطعة 14.

29. خشنودي اشي نيكـ - چيستاي نيكـ، ارث نيكـ ، رسستاي نيكـ صـ 467، اشي يشت – اوستا جلد دوم چاپ دوم 1375 هـ . ش.

30. راست ترين دانش مزدا آفريده أشون را باهوم أميخته به شير، بابرسم، بازبان خردو.
"منثرة" با انديشه وگفتار وكردار [نيكـ]، بازوروبا سخن رسامي ستايم.

31. كه راست ترين انش مزدا آفريده آشون، اورا ينرود ر پاها، شنوايي درگوشها، توان دربازوان وتندرستي وپايداري تن بخشد

32. بنا براين من كه زرتشت هستم آرمئتي (نيروي ايمان ووجدان) رابراي خود برگزيدم. باشدكه به ياري آن. نيروي راستي وپاكي چون خورشيد تابان برهمه نور پاش كند وآرمئتي وهومن مارا به حسب كردار نيكمان پاداش مزد بخشد. بند شانزدهم - گاتها.

33. "ازتو مي پرسم أي اهورا – به راستي مي خواهم بدانم – آياروزي دانش واقعي وخرد مينوي (أرمينتي) رابه ياري ما خواهي فرستاد؟ بند ششم - گاتها.

34. بدانجايي روكه راستي ومهر وپارسايي أشا وآرمنتي بهم پيوسته اند".

35. [٣٥] اهورامزدا به سپنتمان زرتشت گفت.
من ياري رستگاري ورامش وبهروزي خرداد را براي مردمان آشون بيا فريدم.

36. [٣٦] اورا – امشا سپند خرداد را – براي فروفرعش بانمازاي به بانگ بلند وبازور مي ستاپيم.